ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر فان
اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها مدينة
عظيمة ودار الامامة والامارة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون
اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك با
لضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة ام القران
في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء النية في اول ليلة من شهر
رمضان عما سواه وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والانفضاض
في المسح على بعض الراس وان مذهبهما القصاص في القتل بالمحدد
وغيره وايجاب النية في الوضوء واشتراط الولي في النكاح وان ابا
حنيفة يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم
ولا رأى اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلا عن سواه
وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات يزيد الكلام فيها بيانا ان شاء الله تعالى

فصل في اعجاز القران اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز
منطو على وجوه من الاعجاز الكثيرة وتحصيلها من جهة ضبط
انواعها في اربعة وجوه احدها حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحة
وجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا
ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم

تمام عشرة

بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت
انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا
وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون
به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويحزنون
بديع الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون وينوهتلون وينوصلون
ويرفعون ويضعون ويأتون ذلك بالسحر الحلال ويطوفون من
اوصافهم اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب ويذللون
الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويحزنون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه
خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام
الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة
البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل و
التصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية
وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة و
القدح الفالج والمنهج الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم و
البلاغة ملك قيادهم قد حوزوا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا
من كل باب ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فما ألوا في الخبر